عدد 13 (2000) 223- 239

# ابن الأبار بين التأليف والإبداع


## ملخص

في هذه الدراسة وقفة قصيرة حول حياة العالم الشاعر ابن الأبار الذي عاش في النصف الأول من القرن السادس الهجري، وقد قضى النصف الأول من حياته في مسقط رأسه (بلنسية) والنصف الثاني في (تونس)، وقد كانت نهاية حياته بها على يد أميرها محمد المستنصر سنة 568 هـ.

ترك ابن الأبار آثارا كثيرة تربو عن مائة مؤلف في كافة مجالات العلم والمعرفة، إذ كتب في التاريخ واللغة ونحوها والحديث. كما له ديوان شعر.

هذه الدراسة تناولت أسلوب التأليف والإبداع عند ابن الأبار من خلال كتابين هما : كتاب " تكملة الصلة "، وكتاب " درر السمط في أخبار السبط ". فقد كان الأول امتدادا لكتابين سابقين في فن التراجم، لذلك تحتم عليه أن يتقيد بمنهجهما ويسلك أسلوبهما، وهذا جعل عمله لا يتصف بالإبداع أو الابتكار، فهو تأليف يقوم على الجمع والتسجيل والعرض، أما الثاني فهو إبداع فني ذاتي اتخذ صاحبه الأحداث التاريخية وسيلة فنية للتعبير عن حبه وتقديره الشديدين لآل البيت من جهة وحزنه العميق لما حل بهم من نكبات.



**د. العلمي لراوي**
قسم اللغة العربية و آدابها
جامعة منتوري
قسنطينة (الجزائر)


## تمهيد:

عاش أبو عبد الله محمد بن الأبار في آخر الخلافة الموحدية، قضى النصف الأول من حياته في مدينته بلنسية (595 هـ - 636 هـ). بدأ التحصيل العلمي مبكرا، إذ حفظ القرآن عن والده عبد الله بن أبي بكر، استمر في تحصيل العلوم وفق نظام التحصيل المتبع آنذاك، وهو نظام الاستماع والإجازة، فأخذ عن ما يفوق مائة شيخ من فطاحل علماء الأندلس، هؤلاء الذين درس عنهم ابن الأبار مباشرة أو بطريقة غير مباشرة هم قادة العلم في الأندلس، حفظ عنهم القرآن وتلاوته بالقراءات السبع، روى عنهم الحديث والأخبار وتعلم عنهم اللغة ونحوها والأدب وأجازوه لفظا و خطا، هذا يكشف المبلغ الكبير الذي بلغه في العلم.


## Résumé

Ce résumé traite de la vie d'Ibn el Abbar qui a vécu durant la 1ère moitié du 6ème siècle de l'Hégire. Il a passé une partie de sa vie à Valence, l'autre partie en Tunisie où il trouva la mort sous les mains du prince Mohamed el Moustanssar en 658 de l'Hégire.

Son héritage culturel et scientifique dépasse les 100 livres. Il y laissa aussi un recueil poétique. Ce résumé traite aussi de l'art d'écrire, voire de créer, chez Ibn el Abbar, d'après ses deux livres "Kitab tekmilet assila" et "Dourarou assimti fi akhbari assabati". Le premier livre suit une méthodologie biographique inspirée d'anciennes oeuvres, ce qui le classe parmi les oeuvres de pure documentation. Quant au second, c'est une œuvre de haute création littéraire qui, à travers l'hommage de l'auteur à "Ahl el Bayt", traduit les scènes tragiques de sa vie.


منتوري، قسنطينة، الجزائر2000 .

أما عن حياته العلمية، فلم تكن طويلة في بلنسية، فقد كان من المرموقين في بلاط حكام بلنسية، إذ كتب "لأبي عبد الله بن حفص" ولولده "أبي زيد" الذي التجأ معه إلى ملك "أرغون" بعد ما طرده " أبو جميل بن مردنيش" وخلفه على حكم بلنسية سنة 626هـ. لم يلبث طويلا في بلاد النصارى، فعاد نادما معتذرا لحاكم شاطبه "أبي الحسين الخزرجي" في شوال 626 هـ. التحق ببلاط " أبي جميل "فاستوزره في وقت كانت فيه بلنسية تحتضر، فأرسله لطلب النجدة من أبي زكرياء مرتين ونجح في المهمتين. كما حضر مع أبي جميل مفاوضات التسليم وكتب وثيقته؛ بعد سقوط بلنسية هاجر إلى تونس.

أما عن حياته في تونس (636 هـ - 658 هـ ) فقد التحق بالبلاط الحفصي وكتب علامة السلطان، ولما كان يمتاز بحدة الطبع استشاط غضبا لما صرفه السلطان عن الكتابة فقال:

واطلب العز في لظى وذر الذلـل ولو كان في جنان الخلود فاتصل ذلك بالأمير، فأخرجه من بلاطه، لكنه ندم على فعله، وكتب كتاب " إعتاب الكتاب" يطلب العفو من الأمير فعفا عنه.

ولما كان ابن الأبار ذا مزاج حاد وبأو شديد لم يأخذ الدرس مما وقع له، فاستمر ينتقص الأمير المستنصر، ويستقصر مداركه إضافة إلى وشاية حساده، ضاق الأمير بتصرفاته فنفاه إلى بجاية مكث فيها مدة أكمل فيها كتاب التكملة لكتاب الصلة، وكتاب الحلة السيراء وبعد وساطة عاد إلى تونس فالتحق بحاشية الأمير، لم يمكث طويلا حتى اتهم بتوقع المكروه للدولة، فقبض عليه وبعد امتحانه أمر " المستنصر" بقتله قعصا بالرماح وأحرق شلوه وجميع كتبه رحمه الله.

ألف أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ما يربو عن الخمسة وأربعين كتابا في مختلف ضروب المعرفة الإنسانية وهذا أمر غير مستغرب عن علامة مثله "فقد كان هذا الحافظ من مشيخة أهل بلنسية وكان علامة في الحديث ولسان العرب وبليغا في الترسل والشعر" (1).

"ولا يكاد كتاب من الكتب الموضوعية في الإسلام إلا وله فيه رواية إما بعموم أو بخصوص"(2).

لابن الأبار كتب كثيرة رصدها كل من تعرض للكتابة عنه مثل بروكلمان وعبد العزيز عبد المجيد، وصالح الأشتر، حسين مؤنس، وإبراهيم الأبياري، وعمرو موسى وعبد الله أنيس الطباع... كما أثبت له المقري في لفحه عدة رسائل وأشعار ومؤلفات، و"الناظر في أسماء كتبه التي ضاعت ـ وعددها 39 ـ وكتبه التي وصلتنا ـ وعددها ستة ـ يلاحظ أنها في ثلاثة فنون: الحديث، والأدب، والتاريخ" (3).

فيما يلي ثبت لهذه الكتب المطبوعة والمحققة:

1 ـ **تكملة الصلة :** حققه مجموعة من المحققين الأجانب والعرب
2 ـ **المعجم :** حققه الأستاذ صالح الأشتر
3 ـ **الحلة السيراء :** حققه الأستاذ حسين مؤنس
4 ـ **إعتاب الكتاب :** حققه الأستاذ صالح الأشتر
5 ـ **درر السمط في خبر السبط :** حققه عز الدين عمرو موسى
6 ـ **تحفة القادم :** حققه إبراهيم الأبياري.

أما الكتب التي ألفها ابن الأبار ولم تصل إلينا إنما ورد ذكرها في بعض المصادر القديمة، وقد أتى إلى ذكرها الأستاذ إبراهيم الأبياري في مقدمة تحقيقه لكتاب تحفة القادم، ونقلا عنه نثبت هذه الكتب المفقودة (4).

7 ـ **قطع الرياض :** ذكره المقري فقال : (( وله كتب في متخير الأشعار سماه : " قطع الرياض". وغاية ظني أنه تقييد مطالعة لا يكون إلا مع السنين الأولى، فما مثل هذا الجهد مما يعني الشيوخ ولكنه بالايفاع أولى)).

8 ـ **هداية المعترف في المؤتلف والمختلف :** ذكره المقري أيضا لكنه لم يعرف به، وكأنه في الحديث.

9 ـ **معادن اللجين في مراثي الحسين :** أشار إليه ابن الأبار وهو يترجم لمحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زاهر. فقال : (( وسمعت منه وأجاز لي، وسمع مني كتاب " معدن اللجين في مراثي الحسين من تأليفي)) ".

10 ـ **المورد السلس في حديث الرحمة المسلس :** ذكره أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي في كتابه "الذيل والتكملة على الموصول والصلة."

11 ـ **الأربعون حديثا من أربعين شيخا :** ذكره أيضا المراكشي في كتابه "الذيل والتكملة."

12 ـ **إيماض البرق :** ذكره الكتبي محمد بن شاكر فقال: (( وله من المصنفات كتاب تكملة الصلة لابن بشكوال، كتاب تحفة القادم، كتاب إيماض البرق)).

13 ـ **المأخذ الصالح في حديث معاوية بن صالح** : ذكره ابن الأبار في كتابه "المعجم في أصحاب الصدفي."

14 ـ **إفادة الوفادة :** ذكره المقري في كتابه نفح الطيب.

15 ـ **كتاب التاريخ :** ذكره المقري فقال: (( وكتاب التاريخ وبسببه قتله صاحب إفريقية )).

16 ـ **مشكل الصلة :** ذكره حاجي خليفة في قاموسه.

17 ـ **الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة :** ذكره بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي.

18 ـ **المعجم في أصحاب ابن عربي :** ذكره ابن الأبار نفسه في كتاب تكملة الصلة الجزء الثاني ص 463.

19 ـ **معجم مشيختي:** ذكره ابن الأبار أيضا في كتابه تكملة الصلة الجزء الثاني ص 357.

هذا جرد شامل لمؤلفات ابن الأبار المفقودة والمطبوعة معا، وسنعرض فيما يلي إلى كتابي " تكملة الصلة" و" ودور السمط في أخبار السبط" بشيء من التفصيل. لنقف في الأول على جهذ ابن الأبار التأليفي، و في الثاني على قدرته الإبداعية. و بهذا يمكن أن نأخذ فكرة و لو عامة عن هذا العالم الشاعر.

***التكملة لكتاب الصلة:**

يصنف كتاب التكملة لكتاب الصلة ضمن كتب التراجم والسير والأخبار والحوادث والأيام، لم يكن هذا النوع من الكتابة مستحدثا من ابن الأبار بل وصل إليه عن طريق الموروث الثقافي العربي.

فالكتاب العرب في المشرق العربي مارسوا هذا النوع من الكتابة منذ القرن الثالث الهجري؛ إذ وضع أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت210هـ) كتابا في طبقات الفرسان، وابن سلام الجمحي (ت232هـ) كتابا في طبقات فحول الشعراء، وأبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ) كتابا في الشعر والشعراء، وأبو العباس عبد الله بن المعتزكتابا (ت296هـ) في طبقات الشعراء، وغير هؤلاء كثير ممن ألف في الطبقات.

عندما ازدهرت العلوم والآداب في المغرب والأندلس حاول علماء الأندلس أن يقلدوا المشارقة في هذا الفن من التأليف، فنسجوا على منوالهم، فألف الحافظ قاسم بن محمد القرطبي (ت242هـ) كتابا أسماه أخبار صلحاء الأندلس وعثمان بن ربيعة الأندلسي (ت310هـ) كتابا في طبقات شعراء الأندلس، وأبو الحسن علي بن بسام (ت403هـ) كتابا أسماه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. من هنا جاء كتاب "التكملة لكتاب الصلة" لينظم في هذا السياق من التأليف العربي، ولينظم أيضا في سياق عمل آخر كان قد بدأه من قبل أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي(5) (ت403هـ) فقد وضع كتابا ضمنه فقهاء الأندلس وعلمائهم ورواتهم وأهل العناية منهم، أسماه "تاريخ علماء الأندلس"، وفي هذا الشأن يقول: ( إن هذا الكتاب جاء على حروف المعجم قصدنا به الاختصار، إذ كانت نيتنا قديما أن نؤلف في ذلك كتابا موعيا على المدن، يشتمل على الأخبار والحكايات، ثم عاقت عوائق عن بلوغ المراد فيه، فجمعنا هذا الكتاب مختصرا وعرضنا فيه ذكر أسماء الرجال، وكناهم وأنسابهم، ومن كان يغلب على حفظ الرأي منهم، ومن كان الحديث والرواية أملك به وأغلب عليه، ومن كانت له إلى المشرق رحلة، وعمن روى، ومن أجل من لقي. ومن بلغ منهم مبلغ الأخذ عنه، ومن كان يشاور في الأحكام. حتى اجتمع لي من ذلك ـ بحمد الله وعونه ـ ما أمليته، وتقيد في كتابي هذا من التسمية ما لم أعلمه تقيد في كتاب ألف في معناه في الأندلس قبله) (6). الكتاب في مجلدين، طبع المجلد الأول سنة 1890م، والثاني سنة 1891م، وقام بتحقيق الجزأين "كوديرا"، وكتب لهما مقدمة باللاتينية وذيلهما بفهارس لأسماء الأعلام والأماكن والكتب.

في سنة 534 هـ ألف ابن بشكوال (7) كتابه ـ الصلة ـ مواصلة لعمل ابن الفرضي في كتابه "تاريخ علماء الأندلس"، ذكر سبب تأليفه لكتاب الصلة والمنهج الذي سلكه فيه

والغاية من هذا المؤلف فقال: (( ورتبته على حروف المعجم ككتاب ابن الفرضي وعلى رسمه وطريقته. قصدت إلى ترتيب الرجال في كل باب على تقادم وفياتهم، كالذي صنع رحمع الله. ونسبت كثيرا من ذلك إلى قائله واختصرت ذلك جهدي وقدمت هنا ذكر الأسانيد إليهم، مخافة لتكرارها في مواضعها ))(8) والدافع الذي كان وراء صنع كتاب الصلة هو رغبة أهل العلم في الأندلس أن تتصل أعمالهم وتنسق مصنفاتهم فتضم ترجمات علمائهم دون انقطاع محاكاة لأهل المشرق في إنجازاتهم الموسوعية.

يقول ابن بشكوال في ذلك ((ما بعد فإن أصحابنا وصل الله توفيقهم، ونهج إلى كل صالحة من الأعمال طريقهم، سألوني أن أصل لهم كتاب القاضي الناقد أبي الوليد عبد لله ابن محمد الأزدي ... في رجال علماء الأندلس ... وأن ابتدئ من حيث انتهى كتابه وأين وصل تأليفه، متصلا إلى وقتنا.

وكنت قيدت كثيرا من أخبارهم وآثارهم وسيرهم وبلدانهم وأنسابهم ومواليدهم ووفياتهم وعمن أخذوا من العلماء ومن روى عنهم من أعلام الرواة وكبار الفقهاء. فسارعت إلى ما سألوا وشرعت في ابتدائه على ما أجابوا ))(9).قام بتحقيق ونشر - كتاب الصلة الأستاذ " كوديرا" سنة 1885 - وقع ترتيب التراجم في الصلة وفق الترتيب الهجائي، عند الانتهاء من ذكر علماء الأندلس تحت حرف معين يضيف العلماء الغرباء من هذا الحرف والغرباء هم الذين وفدوا إلى الأندلس، كما أضاف بعد أن فرغ من ذكر علماء الأندلس نساء شهيرات وفق ترتيب زمني بالنظر إلى تاريخ الوفاة. هذا هو كتاب الصلة لابن بشكوال الذي ألفه سنة 534 هـ. وبعد مرور قرن من الزمن يأتي ابن الأبار فيواصل ما أنجزه أسلافه، ويسعى إلى إتمام أو استدراك ما فاتهم أو غاب عنهم من تراجم لعلماء الأندلس في مصنف وسمه "بالتكملة لكتاب الصلة."

يذكر ابن الأبار في مقدمة كتابه هذا تاريخ البدء في التأليف أنه كان في سنة 631 هـ، وكتب المقدمة سنة 646 هـ، استمر في تنقيح المؤلف عشرين سنة بمعنى أنه لم ينته منه إلا في سنة 651 هـ، يقول : (( وكان من انبعاثي لهذا التقييد الملتمس فيه من الله حسن العون والتأييد؛ أول شهر المحرم مفتتح سنة إحدى وثلاثين وستمائة؛ امتعاضا للجزيرة وإرماضا من كوائنها المبيرة، ليعلم أنها ما أفلت أهلتها، وإن أعضلت علتها وبطلت على البرء أدالتها؛ ولا هوت نجومها، وإن أقوت رسومها؛ وأولت بدولة عربها رومها هذا وجنائبها مضاع وخلافها إجماع ... ومع غربة الإسلام فيها، وعجز قومها عن تلافيها، فالعلوم بها ما صرمت علقها ولا عدمت بالجملة حلقها؛ ومصداق ذلك وصل إحسانهم والحبل المبتور، ونظم جملهم والشمل منثور إلى أن ذهب الساكن والمسكون، وكان من أمر الله ما علم أن سيكون؛ وفي وقتنا هذا - وهو : آخر سنة ست وأربعين 646 هـ ...)) (10).

ثم يكشف عمن دعاه إلى هذا التأليف وأسرف في الإلحاح عليه وهو يبدي الامتناع لما في العمل من جهد لا تغري الظروف عليه (( " فكثرت مشافهة الإخوان بما تزجيه الأوان بعد الأوان، وترجيه ما لا يبدع بي من الأكوان، وجعلوا يحيرون باللوم تلومي في هذه الفترة ويحضوني على إتمام المرام قبل قواطع الكبرة إلى غيرها من محذور،

وليس هجومه بمحظور ... إنما أتعلل بما عاينوا من خطوب عاينتها وأتسلل فرارا من خطة ليتني ما تعاطيتها ... فاستخرت الله في الإسعاف والإسعاد، واستجرت به نعم المجير في المبتدأ والمعاد يا لها من عزمة ماضية منقضية، وتخوفت اللائمة في رضا نفس راضية، فلما استوفى عشرين حولا بل زاد ... أبرزته بعد طول الحجاب، وأبرأته من زينة التفاخر وسوء الإعجاب، معرجا فيه على إصلاح الخلل، ومستدرجا إلى اغتفار الزلل والنسيان موكل بالإنسان والسهو لا تدخل البراءة منه تحت الضمان، ويعلم الله أني وهبت الكرى للسهاد، وذهبت أبعد مذهب في الإجهاد، وعنيت بهذا التصنيف أتم عناية، وبلغت به من التصحيح أقصى نهاية، ومازلت أسمو إليه حالا على حال، وأعكف عليه بين حل وارتحال إلى أن بهر فجره نهارا وضاحا، وزخر وشله نهرا طفاحا". )) (11).

بعد هذا يبين ابن الأبار صلة كتابه بالكتابين السابقين له وهما تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، وكتاب الصلة لابن بشكوال.

((" ولم أقتصر به على الابتداء من حيث انتهى ابن بشكوال، بل تجاوزته إلى ابن الفرضي، أتولى التقصي وأتوخى الإكمال وربما أعدت من تحيف ذكره، وما تعرف أمره وإن خالفتهما في نسق الحروف فجريت على النهج المعروف." )) (12).

ينهي ابن الأبار حديثه في المقدمة بذكر أسماء من استند عليهم في الترجمات التي ضمها كتابه، وقد أثبت الأسانيد المحيلة إليهم في البدء، حتى لا يعيد ذكرها في المتن فيصيب القارئ بالملل (( "والذين استضأت بشعاعهم واستشهدت من أوضاعهم أتيت بالأسانيد إليهم بدءا، ورأيت أن أضع من عناء تكرارها عبئا، وكثير ممن أفاد القليل قد أخذ فهم لئلا أطيل" )) (13).

هذه خلفيات تأليف كتاب التكملة لكتاب الصلة وموقعه بين مؤلفات التراجم، وجاء بعده محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (634هـ) فألف كتاب ـ الذيل والتكملة ـ ثم ألف أبو المطرف بن عميرة المخزومي كتابا سماه ـ صلة الصلة ـ وكان آخر هذه النسق التأليفي المتواصل هو كتاب ـ عائد الصلة ـ لابن الخطيب.

أول من قام بتحقيق ونشر كتاب التكملة لكتاب الصلة هو المستشرق الإسباني ـ" فرانشيسكو كوديرا" ـ في مجلدين: 5، 6 ، ضمن سلسلة المكتبة العربية الإسبانية سنة 1886م، يضم المجلدان التراجم التي تبتدئ بحرف الجيم إلى حرف الميم، وبقيت الحروف الألف والباء والتاء والثاء وجزء من الجيم ناقصة مع فاتحة الكتاب. ثم قام "ألاركون وأنخل جناث بالنثيا"، بنشر جزء آخر من كتاب التكملة على مخطوط عثر عليه بمكتبة " سليمان باشا أباظة" الخاصة بالقاهرة، نشر هذا الجزء بمدريد سنة 1915م، ضم هذا الجزء الحروف العين والغين والفاء والسين ثم الشين والهاء والواو والياء. وكان في هذا الجزء إعادة لما نشره "كوديرا" من قبل وبقي النقص في الكتاب قائما إلى أن عثر "ألفريد بيل ومحمد بن شنب " على مخطوط كامل لكتاب التكملة، فأتما النقص بنشر النص الكامل للجزء المفقود من الكتاب وهو يحتوي على الحروف

الألف والباء والتاء والثاء وجزء من الجيم وجزء من فاتحة الكتاب نشرا هذا الجزء بالجزائر سنة 1920.

وفي سنة 1923 نشر "محمد بن شنب" النص المفقود من فاتحة الكتاب، تداول على تحقيق ونشر كتاب التكملة، عدد من الأساتذة المستشرقين والعرب في طبعات عديدة، وهذا العمل على ما فيه من جهد بقي ناقصا، ولا يتيح للقارئ الإطلاع على الكتاب في شكله الكامل.

في سنة 1956 قام الأستاذ المرحوم "السيد عزت العطار الحسيني" بنشر وتصحيح كتاب التكملة كاملا، ضمن سلسلة ـ من تراث الأندلس ـ تحت رقم5.

يقول: (( "وكان بعض المستشرقين ومن إليهم قد قاموا بنشر كتاب التكملة غير أنهم لم ينشروه في مرحلة واحدة، وطبعة متحدة بل نشروه متفرقا على أكثر من مرحلة ... بعد أن مضى على نشره ما يقرب من نصف قرن ... ولعثورنا على نسخة خطية أخرى من قسمه المفقود ... وقد راجعنا النقص المشار إليه على نسخة مصورة من النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة "أباظة" بالجامع الأزهر،وهذا المصور يقع في نحو مائة وستين لوحة وخطه أندلسي قديم عهده"))(14).

وقد أنجز المرحوم الأستاذ السيد "عزت العطار الحسيني" ما وعد به وأخرج لنا كتاب التكملة في مجلدين أنيقين.

أما عن المنهجية التي اعتمدها ابن الأبار في كتابه التكملة فهي كالتالي:

رتب التراجم حسب الحروف الهجائية، داخل الحرف الواحد يبدأ أولا بذكر المشهورين من علماء الأندلس، ثم يتبع ذلك بذكر الغرباء وهم العلماء الذين وفدوا إلى الأندلس، ويعقبهم بذكر أصحاب الكنى، الذين تبدأ أسماؤهم بنفس الحرف بعد: "أبو أو ابن"، يسمى الباب باسم الحرف.

في ترجمة العالم يقدم اسمه ونسبه وكنيته والبلد الذي ولد وعاش فيه أو حل به والشيوخ الذين تلقى عنهم أو سمع وروى عنهم ويختم الترجمة بذكر ـ تاريخ الميلاد والوفاة، كما يذكر أحيانا بعض الأشعار أو الطرف لهؤلاء المترجمين، ونعرض فيما يلي نموذجا(15 ) من هذه التراجم:

**حرف : الألف**

**باب أحمد:**

ـ أحمد بن عبد الرحمان بن محمد الأنصاري : من أهل غر ناطة، يعرف بابن الصقر ويكنى أبا العباس.

كذا قال فيه أبو الربيع بن سليم إنه من غر ناطة وقيده لي بخطه، وقال غيره إنه ولد بالمرية وأصله من سرقسطة خرج منها والده عبد الرحمان وسكن بلنسية، ثم انتقل إلى المرية.

سمع من أبي الحسن بن الباذش ... وكان معروفا بالفقه والأدب والمشاركة في قرض الشعر مع نباهة القدر وبراعة الخط وولي القضاء بإشبيلية لوالي المغرب .. وأنشدني له بعض أصحابنا:

**أرض العدو بظاهر متصنع إن كنت مضطرا إلى استرضائه**
**كم من فتى ألقى بوجهه باسم وجوانحي تنقد من بغضائه**

حدث عنه ابنه أبو عبد الله وأبو خالد بن رفاعة وتوفي بمراكش في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمس مائة ومولده بالمرية في شهر ربيع الأول سنة إثنتين وتسعين وأربع مئة.

**ومن الكنى في هذا الباب**

ـ أبو أحمد المقري. نزل تطيلة وقرأ بها القرآن. أخذ عنه أبو عبد الله بن مطرف التطيلي المعروف بابن أبي بقرنية قبل رحلته إلى دانية في سنة سبع وستين وأربع مئة.

**ومن الغرباء في هذا الباب**

ـ أحمد بن الحسن بن الحارث بن عمرو بن جرير بن ابراهيم بن مالك بن الحارث الأشتر النخعي؛ يكنى: أبا جعفر. دخل الأندلس في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن وأصله من الكوفة وكان يروي أحاديث عظيمة العدد. ذكر ذلك الرازي وحكى أن الأمير محمد روى عنه منها وأنزله برية.

إن كتاب التكملة لكتاب الصلة امتداد لكتابين سابقين له في فن التراجم، لذلك تحتم على صاحبه أن يتقيد بمنهجهما ويسلك أسلوبهما وهذا جعل عمله لا يتصف بالإبداع أو الابتكار، فهو تأليف يقوم على الجمع والتسجيل والعرض، من هنا لا يبرز أسلوب الكاتب الخاص ماعدا فاتحة الكتاب أو بعض التراجم التي وضعها ولم ينقلها من غيره فهنا ينطلق الكاتب في التعبير بلغة واضحة بعيدة عن المعاضلة والتعقيد، تستند على جمل قصيرة متوازنة، الحقيقة أنه لا يجب أن ينظر إليه من ناحية الأصالة أو التقليد لأن صاحبه ذاته لا يدعي إبداعا في كتابه إنما صرح أنه عبارة عن تأليف وجمع وتصنيف، إنما يجب أن يمتد النظر إلى ما يتضمنه من تراجم وتاريخ وأخبار، وهو من هذا الجانب عمدة في كتب التراجم، لا يستغني عليه أي باحث في الفكر والأدب الأندلسي يقول عنه الدكتور حسين مؤنس: (( "في هذه الحدود تتساوى كتب ابن الفرضي، وابن بشكوال وابن الأبار في الدقة والإتقان وربما شف ابن بشكوال على صاحبيه في تراجمه بسبب ملكته التاريخية الواضحة. وابن الأبار على هذا الاعتبار واحد من أعلام مؤرخي العلم في الأندلس، ومرجع من المراجع التي لا يستغني عنها مؤرخ له خلال القرنين السادس والسابع الهجريين بصفة خاصة.)) (16).

- **درر السمط في خبر السبط:**

لم يحدد ابن الأبار تاريخ تأليف ـ درر السمط في خبر السبط ـ وأغلب الظن أنه كتبه في آخر حياته لأنه لم يشر إليه كعادته في كتاب التكملة لكتاب الصلة أو المعجم، لأنه كان يقول دائما أنه ذكر هذا الأمر في كتاب التكملة لذلك لا يرى نفعا في إعادته في الكتاب الذي هو بصدد تأليفه.

كما أن موضوع الكتاب نفسه ينبئ أن الشاعر في آخر أيامه في هذه الحياة التي لم تبتسم له ولم يرمنها إلا ما يحزنه ويقلقه، فعكس حاله في (( درر السمط في خبر السبط)) ـ الذي بكى فيه آل البيت وتحسر لما نالهم من ظلم وحيف وقتل، فهو يرى في مأساتهم صورة لمأساته، من هنا يجوز لنا القول أن سنة 650 هـ أو ما قبلها أو ما بعدها بقليل تصلح تاريخا لكتابة درر السمط في خبر السمط. كما يهمنا أن نشير أن أبا عبد الله قد ألف شبيها بدرر السمط وهو ـ ((معادن اللجين في مراثي الحسين)) ـ ذكره أثناء ترجمته لشيخه محمد بن عبد الله ابن محمد بن أبي زاهر المتوفي سنة 633 هـ.

(("... وهو كان معلمي وعنه أخذت قراءة نافع. وبه انتفعت في صغري، وسمعت منه، وأجاز لي وسمع مني كتاب ـ معدن اللجين في مراثي الحسين ـ من تأليفي...")) فهذا يدل على اهتمام ابن الأبار بآل البيت وعطفه عليهم، غير أن هذا الكتاب لم يصل إلينا، ونظن أنه كتبه في بلنسية نثرا بينما كان الدرر يعمد إلى الأشعار التي تعكس الألم والحسرة والحزن كما يمكن أن يكون سابقا في التأليف عن الدرر.

في سنة 1407 / 1987 قام الأستاذ عز الدين عمر موسى بتحقيق ونشر كتاب ـ درر السمط في خبر السبط ـ معتمدا على نسخة خطية وحيدة هي نسخة المكتبة الكتانية المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم2081 كـ، عدد صفحاتها 147 صفحة في كل صفحة ستة أسطر وخطها أندلسي غليظ جميل غير أنها كثيرة التحريف شديدة التصحيف ولكنها مكتملة( 17). لما رأى الأستاذ عزالدين عمر موسى أن النسخة التي بين أيديه يغلب عليها التحريف والتصحيف استنجد بكتاب نفح الطيب، لأن المقري أورد فيه فصولا من الدرر حتى يخرج الكتاب سليما من كل خطأ. كما يذكر المحقق أيضا "أن ناسخ الكتانية قد سمى الكتاب بـ ـ درر السمط في أخبار السبط ـ بينما وقع العنوان عند ابن عبد الملك المراكشي في كتابه ـ الذيل والتكملة ـ والمقري ـ درر السمط في خبر السبط ـ وقد أثبت الرسم الأخير لأن ناسخ الكتانية كثير التحريف والتصحيف ووزن السجعة يقتضي كلمة ـ خبر ـ موضوع ـ أخبار"(18 ). غير أن الأستاذ إبراهيم الأبياري (19) في مقدمة تحقيقه لكتاب المقتضب من تحفة القادم ـ يخبرنا أن هذه المخطوطة نسخة كاملة بالمكتبة الأهلية بمدريد، وأخرى ناقصة بمكتبة الأستاذ عبد الله كنون.

اتهم ابن الأبار من خلال كتابه درر السمط بالتشيع، وعاب عليه المقري خروجه عن العقيدة السمحة. والحقيقة أن المتتبع لسيرة أبي عبد الله محمد بن الأبار والمستعرض لجميع مؤلفاته لا يجد ما يشي بهذه الصفة فيه. قال المقري: (("... انتهى ما سنح لي ذكره من درر السمط، وهو كتاب غاية في بابه، ولم أورد منه غير ما

ذكرته، لأن في الباقي ما تشم منه رائحة التشيع، والله سبحانه يسامحه بمنه وكرمه ولطفه"(20).

الواقع أن المقري لم يقدم إثباتا من الدرر يؤكد به زعمه، إنما اشتم منه فقط، الكتاب بين أيدينا وسنعرضه فيما بعد لكن قبل ذلك نورد إشارة مفيدة من الحلة السيراء تفيد أن ابن الأبار لا يسلم بصحة نسب الفاطميين، فقد قال: (("قد تقدم الاختلاف في نسب عبيد الله إلى الحسين بن علي رضوان الله عليه، فمن مسلم ما ادعاه ومن دافع له فيما حكاه، وهو الأكثر وهو الأصح والأظهر"))(21).

و في رسالة طويلة بعث بها ابن الأبارإلى صديقه الشاعر " ابن عميرة دليل قاطع يشي ببعد ابن الأبار عن التشيع يقول: ((... وما لأندلس أصيبت بأشرافها ونقصت من أطرافها؟ قوض عن صوامعها الآذان وصمت بالنواقيس فيها الآذان، أجنت ما لم تجن الأصقار !أعقت الحق فحاق بها الإيقاع !كلا بل دانت للسنة وكانت من البدع أحصن جنة. هذه المروانية مع اشتداد أركانها وامتداد سلطانها القت حب آل النبوة في حبات القلوب، وألوت ما ظفرت من خلعة ولا قلعة بمطلوب إلى المرابطة بأقصى الثغور والمحافظة على معالي الأمور والركون إلى الهضبة المنيعة والروضة المريعة من معاداة الشيعة وموالاة الشريعة...)) ( 22) بعد هذا التصريح الواضح الفصيح لا يسعنا إلا أن نبرأ أبا عبد الله من عقيدة التشيه. ويمكن أن ندرج اهتمامه بآل البيت وتأليفه " لمعدن اللجين، والدرر " في مجال أدب البكاء على آل البيت في إطار سني أندلسي وقد عرفنا عن بن الأبار ولعه بإتمام ما سبقه من مؤلفات، التكملة هي إتمام لكتاب الصلة لابن بشكوال الذي هو بدروه أكمل عمل ابن الفرضي.

ـ "معجم تلاميذ الصدفي" هو إتمام "معجم شيوخ الشيخ الصدفي" الذي أنجزه القاضي عياض.

ـ " تحفة القادم" عارض بها كتاب " زاد المسافر" لأبي صفوان بن إدريس،

ـ " الدرر ومعدن اللجين " تعد حلقة ضمن سلسلة التأليف في أدب البكاء على آل البيت التي يأتي في أولها شيخ الأندلس "العالم صفوان بن إدريس"، وقد تعلم بن الابار هذا الفن من شيخه أبي الربيع بن سالم الكلاعي، لهذا يمكن القول أن بكاء آل البيت ليس مقصورا على ابن الأبار إنما هو فن مشاع بين أدباء الأندلس، ثم إن موضوع الكتاب نفسه لا يشي بأي إشارة للتشيع كعقيدة إنما هو تمجيد لآل البيت وذم لأعدائهم، إذ خص عليا بالفضل (( "لله علي علا عن النظراء وسامي الزهرة بالزهراء كان ثاني خديجة في الإيمان وأول الذكور، أسلم وجهه للرحمان قبل سن الخطاب، ولم تكن هذه السابقة لابن أبي قحافة وبن الخطاب. مت بالأبوة إلى النبوة، ثم حظي بالأخوة والبنوة فلولا أن "لا نبي بعدي" نص في الامتناع، لكانت "أنت مني بمنزلة هارون من موسى "حجة في الإتباع ...)) (23).

لم ترد في درر السمط آراء شيعية كلامية تشين عقيدة أبي عبد الله إنما ينتصر لآلي البيت ويثبت حقهم في كل ما سلب منهم.

((...وقد كان ابن الأبار طالبيا، ولكنه لم يكن شيعيا، فإن الطالبي هو الذي يميل بعواطفه إلى أهل البيت ويأسى لما أصاب الكثيرين منهم أسى عاطفيا ولا يتعدى ذلك،

ومعظم كبار مؤرخينا على هذا الاعتبار طالبيون، وأما الشيعي فهو الذي يتبع مذهب الشيعة ويميل عن السنة ... فإن الكتاب بين أيدينا وليس فيه إلا هذه العاطفة البريئة )) (24).

حياة أبي عبد الله نفسه التي اتسمت بالبأو والأنفة والطموح والخيبة والهجرة والنفي والدسائس والحقد، كل هذا أثر فيه جعله يبحث عن قالب فني يضمنه ما عاناه فلوى عنقه إلى التاريخ الإسلامي واتخذ من موضوع آل البيت معادلارمزيا يعكس ما يعتمل في نفسه، فمأساتهم هي صورة لمأساته وإن قصرت عنهم قليلا، وهو عندما يبكيهم إنما يبكي حاله، يقول:

**علت سني وقدري في انخفاض وحكم الرب في المربوب ماض**
**إلى كم أسخط الأقدار حتى كأني لم أكن يوما براضي**

ويتجه إلى الله سبحانه وتعالى فيقول:

**إلام في حل وفي ربط تخبط جهلا أيما خبط**
**دع الورى وارج إله الورى فإنه ذو القبض والبسط**
**ليس لما يعطيه من مانع ولا لما يمنع من معطي (25).**

إذا كان حال أبي عبد الله يدعونا إلى رثائه، فهو أحرى أن يرثي نفسه التي يجد امتدادها في سيرة آل البيت.

إن كتاب ـ "درر السمط في أخبار السبط" ـ إبداع فني ذاتي، اتخذ صاحبه الأحداث التاريخية وسيلة فنية للتعبير عن حبه وتقديره الشديدين لآل البيت من جهة وحزنه العميق لما حل بهم من نكبات، جاءت مادة الكتاب مرتبة في فقرات سماها فصولا، تتخذ شكل اللوحة الفنية المحدودة الأطراف، يستعرض الشخصية والحدث يبين الحيف الواقع عليها، ثم ينهي الفقرة أو الفصل بآية من القرآن الكريم أو حديث للرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أو بأبيات من الشعر، تتخلل الفصل عاطفة مكلومة باكية تجسدها لغة ألفاظها منتقاة عباراتها قصيرة متوازنة نهاياتها مسجوعة، كلن يقصد إليها أبو عبد الله قصدا في غير تعمل مخل للموقف الوجداني الذي يعبر عنه بكل صدق. وفيما يلي فقرات من الدرر.

قال الشيخ الفقيه العالم المحدث الحافظ ـ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن الأبار القضاعي رحمه الله تعالى ورضي الله عنه آمين } رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت}(26): فروع النبوة والرسالة وينابيع السماحة والبسالة، صفوة آل أبي طالب وسراة (27 ) بني لؤي بن غالب، الذين حياهم الروح الأمين، وحلاهم الكتاب المبين. فقل في قوم شرعوا الدين القيم ومنعوا اليتيم أن يقهر والأيم (28 ): ما قد من

أديم آدم أطيب من أبيهم طينة، ولا أخذت الأرض أجمل من مساعيهم زينة. لولاهم ما عبد الرحمن ولا عهد الإيمان وعقد الأمان.
ذؤابة أشابة، فضلهم ما شانه نقص ولا شابه سرارة محلتهم سر المطلوب، وقرار محبتهم حبات القلوب. أذهب الله عنهم الرجس(29 )، وشرف بخلقهم الجنس، فإن تميزوا فبشريعتهم البيضاء، أو تحيزوا فلعشيرتهم الحمراء. من كل يعسوب (30) كتيبة، منسوب لنجيب ونجيبة، نجارة الكرم ودارة الحرم:

**نمته العرانيين من هاشـــم إلى النسب الأصرح الأوضح**
**إلى نبتة فرعها في السمـــا و مغرسها سرة الأبطح**
**أولئك السادة أحيي وأفـدي، والشهادة بحبهم أوفى وأوْدي (31).**

**{ومن يكتمها فإنه آثم قلبه}** (32)

**حيها أوجها على السفح غرا وقبابا بيضا ونوقا حمـــرا**

إلى هنا ينتهي الاستهلال الذي بدأ به درر السمط (33).

**فصل**

أي بني الطلقاء، ما أقعدكم عن الإبقاء، وأقامكم إلى العنقاء كبرت أن تصاد، فعليكم الاقتصاد، ولا تقيموا لرقب والأرصاد، إياكم والشماتة، فلن تدركوا ذلك الأحياء ولا تلك الأمانة.

**فيم الشماتـة إعلانا بأسدوغي أفناهم الصبر إذ أبقاكم الجزع**
**لا غرو أن قتلوا صبرا ولا عجب فالقتل للصبر في حكم القنا تبع (34)**

الحق أبلج والباطل لجلج (35) **{ فلا تغرنكم الحياة الدنيا}** (36)
ربما ارتاب ناظر في هلكة العلوية وملكة الأموية. وسفاء ما به قريب، إن كان له من الفهم نصيب: الأنبياء أشد الناس بلاء ثم الذين يلونهم، فضلا عمن يلدونهم .
**{ إنا وجدنا آباءنا على أمة }** (37).

**فصل** (38)

ما كانت خديجة لتأتي بخداج، ولا الزهراء لتلد إلا أزهر كالسراج، مثل النحلة لا تأكل إلا طيبا، ولا تضع إلا طيبا (39). خلدت بنت خويلد ليزكو عقبها من الحاشر

العاقب ويسمو مرقبها على النجم الثاقب. لم تخد (40) بمثلها المهاري ولم يلد لـه غيرها مـن المهـاري. آمـت مـن بعولتهـا قبلـه، لتصـل السـعادة بحبلهـا حبلـه. مـلاك العمـل خواتمه.رب ربات حجال أنفذ من فحول الرجال:

**وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال** (41)

هـذه خديجـة مـن أخيهـا حـزام (42 ) أحـزم، ولشـعار الصـدق مـن شـعارات القـص ألزم.ركنت إلى الركن الشديد، وسددت للهدى كما هديت للتسديد. يوم نبئ خـاتم الأنبيـاء، وأنبئ بالنور للمنزل عليه والضياء.

هذه فصول من ـ درر السمط ـ يظهر منها أن ابن الأبـار لـم يكن شيعيا كمـا بـدا ذلـك "المقري"، إنما كان مادحا لآل الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومنتقصـا مـن الأمـويين، محاكيا بذلك أدباء الأندلس في فن بكاء آل البيت "لقد أوفـى آل البيت حقهم من التكريم واحتفظ باعتقاده السني" (43).

**سمات مؤلفات ابن الأبار النثرية:**

يمكن تصنيف كتب ـ أبي عبد الله ـ التي وصلتنا وعددها ستة مؤلفات إلـى محـورين رئيسيين:

**أ ـ التاريخ و التراجم:**

يضم هذا المحور المؤلفات التالية:

- التكملة هذا المحور المؤلفات التالية:
- المعجم في رواة الشيخ الصدفي
- الحلة السيراء في أشعار الأمراء
- تحفة القادم
- إعتاب الكتاب

تتصف مؤلفات التكملة لكتاب الصلة والمعجم فـي رواة الشيخ الصـدفي وتحفـة القـادم بصفة أو سمة التتمة، فهي أعمال متممة لأعمال سابقة عنها في التيف.

ـ التكملـة تتمـة لكتـاب سبقها وهو الصـلة لابن بشكوال المتـوفي فـي 578 هـ، وهـو بدوره أكمل ـ معجم علماء الأنلس لابن الفرضي محمد بن يوسف الأزدي، المتوفي سنة 403 هـ.

ـ المعجم في رواة الشيخ القاضي أبي علي بن سكرة الصـدفي السرقسـطي المعروف بابن دراج المتـوفي سنة 514، هو امتداد لكتـاب معجم شيوخ أبـي علـي الصـدفي الـذي أنجزه القاضي أبو الفضل عياض رغم أن مـادة الكتـابين لا تتصـف بالإبـداع أو الإبتكـار إلا أن الجهـد المبـذول فـي الجمـع والترتيـب والتصـنيف أسـهم إسـهاما هامـا ومفيـدا فـي التأريخ للعلم في بلاد الأندلس العربية.

يقول عنه الدكتور حسين مؤنس : (( كان ابن الأبار مؤرخا فحلا؛ واسع الاطلاع؛ نافذ النظر صادق الحكم، ومادة التراجم متعادلة من حيث القيمة والغزارة والأصالة غنية بكل ما ينفع المؤرخ)) (44).

ويضيف قائلا : (( ولا أذكر أني قرأت لغير ابن الأبار في الأندلس شيئا يدل على سعة العلم على هذه الصورة. فهو متمكن، غزير المادة سواء أكتب عن خلفاء بني العباس أو خلفاء الفاطميين أو أمراء الأندلس وخلفائها أم أمراء الطوائف ومن عاصرهم. وهو ليس غزير المادة فحسب، بل ناقدا لا يمر بخطأ في تاريخ أو اسم إلا استدراك عليه، وتبدو منه بدوات هنا وهناك تدل على أنه بالفعل من أعلم الناس بتاريخ المسلمين السياسي والعلمي والأدبي)).(45).

كتاب تحفة القادم يشترك مع الكتابين في سمة التتمة لأعمال أخرى أو الانتظام فيها، فقد حاكى فيه ابن الأبار كتاب ـ أنموذج الزمان في معرفة شعراء القيروان ـ لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، المتوفى 498 هـ. كما عارض فيه عنوان كتاب أبي بحر صفوان المتوفى سنة 498 هـ، ( زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر) لكنه يفترق عنهما في منزعه الأدبي.

أما كتب الحلة السيراء، وتحفة القادم وإعتاب الكتاب فهي إضافة إلى صفة المعارضة التي تتصف بها، تتسم بالنزعة الأدبية الانتقائية، إذ حفلت بتراجم الشعراء وأخبارهم وأقوال العلماء فيهم، فهم عبارة عن موسوعة أدبية موجزة في الأدب الأندلسي، مادته خالية من الأسانيد والسرد التاريخي، يستفيد منها المتأدبون من ذوي الاهتمام بالموروث الأندلسي في التعرف على أهم شعراء الأندلس وأمرائها وولاتها وأعيانها إلى غاية منتصف القرن السابع الهجري.

**ب ـ الإبداع الذاتي:**

ويقتصر على مؤلفين:

ـ معادن اللجين في مراثي الحسين

ـ درر السمط في خبر السبط

كتاب معدن اللجين لم يصلنا لكن من خلال عنوانه يبدو أنه من أدب بكاء آل البيت، لذلك فهو لا يبتعد في موضوعه وأسلوبه ومنهجه عن كتاب ـ درر السمط في خبر السبط ـ الذي تفرد فيه أبو عبد الله.

فالكتاب إبداع ذاتي فردي أصيل مزج فيه ابن الأبار بين العقل في معرفة الحقائق التاريخية والوعي بها ثم عرضها وبين القلب في التعبير عن الحب الشديد لآل الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وذريته، فانتظم بذلك ضمن سلسلة من المؤلفات الأجبية في بكاء آل البيت، واكتسب موقعا هاما وسط هذه الكتب، فكان يدرس في حلقات العلم والمساجد في حياة أبي عبد الله وبعدها.

في كتب المحور الأول التي تتسم بالجمع والتصنيف والترتيب والتي اعتمد فيها على ما كتب قبله وما روي له من أخبار ومعارف كانت اللغة مسترسلة بسيطة شأن لغة العرض، لذلك اختفت كافة ضروب الصناعة اللفظية على غير عادة كتاب عصره.

أما كتب المحور الثاني التي تتصف بالإبداع فكانت اللغة فيها هدفا فنيا، فكان يشتط في إيجاد الكلمة الأكثر استعابا للشحنة العاطفية والأكثر تأدية للحقيقة التاريخية، إضافة إلى التقسيم المتوازن في العبارات والتناغم بين نهايات الجمل والحرص الشديد على الاقتباس من القرآن الكريم والتضمين من الحديث والشعر.

## الهوامـش

**1-** ابن خلدون ـ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ـ ج6 ـ ص 653.
**2-** الغربيني ـ عنوان الدراية ـ ص 259.
**3-** حسين مؤنس ـ الحلة السيراء ـ ج1 ـ ص 47.
**4-** ابن الأبار ـ المقتضب من تحفة القادم ـ ص 27، 28، 29.
**5-** ولد سنة 351 هـ وعاش في قرطبة درس به ورحل إلى المشرق سنة 382 هـ وحج وأخذ العلم بمكة وكذلك أخذ بمصر عن مشاهير العلماء وبالقيروان عن أبي محمد بين أبي زيد، ثم انصرف إلى قرطبة وقد جمع علما كثيرا في فنون العلم فصنف كتابه "تاريخ علماء الأندلس"، كما ألف كتابا حافلا في أخبار شعراء الأندلس وألف كتابا حسنا غي المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة كذلك. وكان فقيها عالما في جميع فنون العلم في الحديث وعلم الرجال. قتله البربر في سنة الفتنة سنة 403 هـ بقرطبة وبقي في داره ثلاثة أيام مقتولا، ابن بشكوال ـ كتاب الصلة ـ ص 248.
**6-** عبد العزيز عبد المجيد ـ ابن الأبار ـ ص 182.
**7-** هو خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري أبو القاسم، الحافظ السند التاريخي. كتب إليه أبو علي الحسين بن سكرة إمام المحدثين بإجازة ما رواه سنة 512 هـ.
قال ابن بشكوال: وهو أجل من كتب إلينا من شيوخنا ممن لم ألقه. توفي ابن بشكوال في رمضان سنة 578هـ.
**8-** عبد العزيز عبد المجيد ـ ابن الأبار ـ ص 179.
**9-** عبد العزيز عبد المجيد ـ ابن الأبار ـ ص 180.
**10-** ابن الأبار ـ التكملة لكتاب الصلة ـ ج1 ـ ص2، 3
**11-**ابن الأبار ـ التكملة لكتاب الصلة ـ ص 4.
**12-** المصدر نفسه ـ ص4.
**13-** المصدر نفسه ـ ص 4.
**14-** ابن الأبار ـ التكملة لكتاب الصلة ـ ج1 ـ ص هـ و.
**15-** ابن الأبار ـ التكملة لكتاب الصلة ـ ج1، ص76، 126، 127.
**16-** حسين مؤنس ـ الحلة السيراء ـ ج1 ـ ص51.
**17-** ابن الأبار ـ درر السمط في خبر السبط ـ تحقيق عزالدين عمر موسى ـ جار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 1987 ص 54.
**18-** ابن الأبار ـ درر السمط في خبر السبط ـ ص 55.

**19-** ابن الأبار ـ المقتضب من تحفة القادم ـ ص25.
**20-** المقري ـ نفح الطيب ـ 64، ص253.
**21-** ابن الأبار ـ الحلة السيراء ـ ج4، ص285
**22-** المقري ـ نفح الطيب ـ ج4 ص498.
**23-** ابن الابار ـ درر السمط في أخبار السبط ــ ص 79.
**24-** حسن مؤنس ـ الحلة السيراء ـ ج1 ـ ص 48.
**25-** المقري ـ أزهار الرياض ـ ج2 ـ ص222.
**26-** سورة هود، الأية 73.
**27-** سرارة، ولؤي من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم.
**28-** قوله هذا ينظر إلى الآية {ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا } سورة الإنسان الآية 8. قيل أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ـ القرطبي ـ ج10 ـ ص21، 69 .
**29-** إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا { سورة الأحزاب، الآية 33.
**30-** اليعسوب في الأصل فحل النحل، واستعمل في الرئيس الكبير السيد المقدم، من قول علي كرم الله وجهه: "أنا يعسوب المؤمنين."
**31-** البيتان لابن ذوئب العماني.
**32-** سورة البقرة، الآية 283 .
**33-** ابن الأبار ـ درر السمط في خبر السبط ـ ص61، 62.
**34-** ديوان أبي تمام شرح التبريزي، ج4 ـ ص91.
**35-** مجمع الأمثال ـ ج1 ـ ص139 .
**36-** سورة لقمان، الأية 33، فاطر الآية 5.
**37-** سورة الزخرف، الآية 22، 23.
**38-** ابن الأبار ـ درر السمط ـ ص67.
**39-** الحديث وإن مثل المؤمن كمثل النحلة أكلت طيبا ووضعت طيبا. رواه الإمام أحمد.
**40-** تخذ : تمشي.
**41-** ديوان المتنبي ـ ص 257.
**42-** حزام بن خويلد أخو خديجة.
**43-** عزالدين عمر موسى ـ درر السمط في أخبار السبط ـ ص48.
**44-** حسين مؤنس ـ الحلة السيراء ـ الجزء الأول، ص 53.
**45-** حسين مؤنس ـ الحلة السيراء ـ الجزء الأول، ص 53. □